The semiotic approach to The novel " Wadi al Henna" by Jamila Talbawi

مقـاربـة سيميائيــة لـروايــة " وادي الحنــاء " لـ: جميلـة طلبـاوي

لـودي بوفلجـة
جامعـة طاهـري محمـد بشـار
loudiboufelja@gmail.com

أ.د.بحسون حسين
جامعـة طاهـري محمـد بشـار

قدم للنشر في: 2018/09/22 قبل للنشر في: 2018/11/04

Abstract:

This studytackles with a novel writing by Jamila Talbawi Entitled "Wadi al-Henna " usinga semiotic approach.

The novel consists of eight papers focuson aSahrawi women model that strugglefor right of education and impose herself in many fields with determination and insistence,armed with inordinatedesire for change, and militate to procure high positions that allow her to provide great services to the motherland.

To detect the structures, codes, symbols and connotations of this novelwe have relied on the mechanisms and procedures of the semantic analysis, addressing topics like : title semiotics–cover and colors - personality semiotics - semiotics of time and place - Superficial structure - deep structure - working model

Key words :al-Henna- Auicha timawia- title semiotics- personality semiotics -Superficial structure - deep structure - working model.

الملخص :

تتناول هذه الدراسة مقاربة سيميائية لرواية "وادي الحناء" للروائية جميلة طلباوي، تتألف هذه الرواية من ثماني ورقات تدور أحداثها حول نموذج المرأة الصحراوية، التي تناضل وتكافح من أجل الظفر بحقها في التعليم وفرض ذاتها في ميادين عدة، بكل عزيمة وإصرار، ورغبة جامحة في التغيير، ونيل مناصب عليا تتيح لها إمكانية تقديم خدمات جليلة للوطن الأم.

وقد اعتمدنا على آليات وإجراءات التحليل السيميائي، للكشف عن بنيات وشفرات ورموز ودلالات هذه الرواية، متناولين بذلك: سيميائية العنوان، الغلاف والألوان، سيميائية الشخصية، سيميائية الزمان والمكان، البنية السطحية، البنية العميقة، النموذج العاملي.

كلمات مفتاحية : الحناء، عويشة التيماوية، سيميائية العنوان، سيميائية الشخصية، البنية السطحية، البنية العميقة، النموذج العاملي.

1.مقدمة:

إن رواية وادي الحناء للروائية جميلة طلباوي من الروايات التي تجسد الإرادة النسوية، وتبرز سمات الشخصية القوية للمرأة الجزائرية، وهي تتحدى كل الظروف والصعاب من أجل الوصول إلى مبتغاها، وتحقيق أهدافها المرجوة، هذه المرة كانت الوجهة أو الرحلة إلى مدينة تيمي الاسم القديم لمدينة أدرار، لتدخلنا الروائية إلى عالم البطلة المحورية في متنها الروائي، إنها عويشة التيماوية " وريقة الحناء " هذه الشخصية الفذة والطموحة، الباحثة عن التحرر والانعتاق من عادات وتقاليد ساكنة تيمي، محاولة بذلك كسر تلك النمطية المعتادة بالمدينة، والتي تقضي بعدم أحقية المرأة في التعليم، وعدم خروجها إلا لبيت زوجها.

وتفاصيل الحكاية كانت من داخل أسوار القصر العتيق قصر سيدي الشيخ، هذا المعلم الديني والصرح الحضاري، إنها حكاية البطلة التيماوية عويشة مع الحناء، وللمسك بالدلالات والرموز الثاوية في رواية وادي الحناء للروائية المتألقة جميلة طلباوي تناولنا بالدراسة إلى مايلي: سيميائية العنوان، وسيميائية الغلاف والألوان، وسيميائيةاالشخصية، وسيميائية الزمان والمكان وكل ما من شأنه الإسهام في تفتيق المعاني.

لقد تمكنت الروائية من رصد كل التحولات والتغيرات التي شملت الشخصيات، فكل شخصية هي بمثابة ورقة حناء تسحق لتزين وتضيء حياة الآخرين بطيبتها وحنانها وعطفها وحبها، وإخلاصها ووفائها كما تسحق أوراق الحناء الحقيقية لتتزين بها الأيادي والأرجل، أوبمعنى أدق تتزين بها النساء وحتى الرجال في المناسبات والأفراح، فالحناء لها وقع على الأنفس تجلب البهجة والمسرات لواضعها وللناظر إليها.

وكأن المتن الروائي شجرة حناء تتفرع عنها أوراق لكل ورقة حكاية، والبداية كانت مع سحر الحناء التي جذبت إليها بطلة الحكاية عويشة منذ نعومة أظافرها إذ تقول « لطالما انتبهت إلى سحر الحناء، وإلى السر الكامن في لونها، وفي رائحتها وفي رمزيتها المرتبطة بالفرح. بدأ وعيي بضرورتها الجمالية مذ كنت طفلة، أمد يدي الغضة لتخضبها والدتي بالحناء احتفالا بالأعياد والمناسبات السعيدة، أذكر أنها كانت تدندن بأغنية مازالت عالقة بروحي: "بنيتي وريقة حنة، وبها قلبي يتهنى" فأنام كملاك، وأنهض باكرا لأحل رباط الحناء وأبدأ في تفتيت ما يبس منها ليظهر لونها جليا زاهيا في كفي، أستنشق رائحتها وأسعد»[01]

تمثل عويشة صورة المرأة الريفية الصحراوية، والمتحضرة في الآن ذاته، هذه المرأة التي تسعى جاهدة إلى التحرر من القيود المفروضة على نساء تيمي، وحرمانهن من التعليم والعمل، فهن لا يخرجن من بيوتهن إلا بعد زواجهن، وللشخصية النسوية في رواية وادي الحناء دلالات رمزية، كدلالة أوراق الحناء، فهي في النهاية (أي الشخصيات) تسحق لتزين وتنير درب الأخرين على غرار شخصية لالة مريم زوجة السلطان الحاج جلول ووالدة عويشة، ولالة حليمة زوجة سيدي الشيخ، وعيدة زوجة الحاج موسى، أضف إلى ذلك كل من حفيدات سيدي الشيخ، وخادمات القصر زازة وفانة وعاشورة.

01) جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، دار ميم للنشر، الجزائر، ط/01، سنة 2018، ص 13.

2. سيميائية العنوان، الغلاف والألوان:

إن القارئ لرواية "وادي الحناء" للروائية جميلة طلباوي سيتمتع لا محال بجمالها كجمال الحناء وبهائها، ولا سيما العنوان(وادي الحناء) هذه العتبة الأشبه بعتبة الدار، أو الاسم الذي يعرفك بصاحبه، وقد اختارته الروائية بدقة ليعبر ويلخص مضمون المتن الروائي، وهو بذلك يفصح عن دلالات ورموز شخصيات وأبطال الرواية الذين يسحقون واحدا تلوى الآخر ليزينوا حياة الآخرين، كما تسحق أوراق الحناء لتخضب وتزين يد العروس في الحفلات والأعراس والمناسبات، ولا يمكن لأي نص روائي الاستغناء عن العنوان الذي يُوضح معالمه، وهو أول ما يواجه المتلقي قبل تعامله مع المتن الروائي « إذ العنوان يثيرفي المتلقي هاجسالتوغل في كنه العمل، ومنذ اللحظة الأولى، لحظة القراءة، قراءة العنوان الموضوع والمنتقى من جانب المؤلف يثور فضول المتلقي فيأخذ في التعبير عن المحتوى بعيدا عن القراءة»[02]

جاء العنوان ملخصا لمجريات الأحداث داخل المتن الروائي، وكأن هذا الأخير امتداد للعنوان، ليعكس بذلك حقيقة التشاكل التوازي والتقاطع بينهما (أي العنوان ومتنه الروائي)، فالعنوان يعد بمثابة الدليل أو المؤول أو الموجه يعين القارئ على الوقوف على دلالات المتن الروائي، إذ باستطاعته توجيه مسار القارئ للظفر ببنيات ورموز الرواية.

وقد تمكنت الروائية أن تمزج بين العنوان وصورة الغلاف لتشكل لوحة فنية رائعة تمتزج فيها الألوان لتثير عواطف وفضول المتلقي ، إيمانا منها بالمكانة المرموقة التي تحتلها الألوان في عالمنا اليوم فمن المعلوم أنه « لا يخفى على أحد الدور الذي يمثله اللون في حياة الإنسان، فالألوان من أهم الظواهر الطبيعية التي تسترعي انتباه الإنسان، ونتيجة لذلك اكتست مع الأيام، وفي مختلف الحضارات، دلالات ثقافية وفنية، ودينية،ونفسية، واجتماعية، ورمزية، وأسطورية»[03]

فلون الحناء الأحمر هو لون ناتج عن اللون الأخضر الذي يعتبر من ألوان الطبيعة الزاهية التي تدخل البهجة والسرور في القلوب وتبعث على الأمل والفرح، إضافة إلى هذا كله للألوان تأثير فعال في أماكن تمركز الطاقة في جسد الإنسان أوما يسمى في التراث الهندي بـ " تشاكرا " chakra فنجد « أحمر تشاكرا الجذرية أو تشاكرا القبيلة هو لون الحيوية والنشاط والحب، ولون الحماس والقرار، لون الثقة بالنفس والعزيمة والقوة...»[04]

إن ما يحمله اللون الأحمر لون الحناء من صفات ودلائل متنوعة في حقيقة الأمر ما هو إلا انعكاس لواقع الرواية وتعبير عن شخصياتها، ولا سيما الشخصية الرئيسية عويشة "وريقة الحناء" رمز الإصرار والتحدي، رمز القوة والتغيير، رمز المحبة والحنان، رمز الثقة والوفاء، رمز الأصالة، رمز المرأة الرافضة للواقع النسوي التيماوي، لما تحمله من آفاق وطموحات مستقبلية واعدة.

02) صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط/01، سنة 1994، ص 70.
03) كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها)، مراجعة وتقديم د.محمد حمود المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان ط/01 سنة 2013، ص 09.
04) المرجع نفسه، ص 30.

إن أول مايطلع عليه القارئ عند قراءته لأي رواية، هو الواجهة التي تعينه على ولوج المتن الروائي، وهذه الواجهة تشكل بطبيعة الحال من غلاف يحمل صورة معينة أو أشكال أو علامات تحمل دلالات مختلفة، تحكمها سياقات لغوية وثقافية، تتطلب إدراكا ووعيا بصريا من قبل القارئ لفك شفرات الصورة وربطها بالمحتوى أو مضمون المتن الروائي « فالصورة لا تحضر في الذهن باعتبار وجودها المخصوص بل تأتي إلى العين من خلال خطاطة مجردة يطلق عليها "البنية الإدراكية" أو "سنن التعرف" أو النموذج الإدراكي" فالفعل الإدراكي يبحث في المعطيات الموصوفة عما يتطابق مع الخطاطات المجردة التي تمد بها الثقافة متلقي الصورة، وحين يتم هذا التطابق تبدأ عملية التعرف والتسمية والتصنيف»[05]

هكذا يكون الوعي والإدراك الجمالي والفني للصورة، التي يقوم بهندستها الروائي المتمرس مسبقا، ليتفاعل معها بذلك القراء على اختلاف أشكالهم، بما تتيحه الطبيعة من تصورات ذهنية مسبقة، ضمن سياقات تاريخية أو اجتماعية أو ثقافية معينة، هي بمثابة المساعد الذي يمنح القارئ القدرة على تأويل وكشف معاني الصورة وربطها بالواقع المعيش، وفي معرض حديثنا عن رواية وادي الحناء للروائية جميلة طلباوي نجد بأن الروائية قد انتبهت لعامل أو جانب آخر، يشكل أهمية بالغة في رصد دلالات الصورة والمتمثلة في الألوان والأشكال « فإن للألوان والأشكال والخطوط والتأطير والتركيب أهمية كبيرة في بناء معاني الصورة، فهذه العناصر هي وحدات داخل لغة بصرية لها قواعدها التركيبية والدلالية وليست مجرد متغيرات أسلوبية، كما كان ينظر إلى ذلك في مرحلة سابقة في تاريخ التحليل السيميائي.»[06]

فالصورة واقع يفرض نفسه على المتلقي، بما لديه من خبرات وتجارب انسانية تخضع لسياقات مختلفة، ولا يخضع تحليل الصورة وفك شفراتها ورموزها للإدراك الحسي والفني للمتلقي فقط، بينما تشكل الألوان والخطوط والأشكال نصيبا وافرا من هذا التحليل.

إن الموضوع الرئيسي في رواية "وادي الحناء" هو موضوع الحناء، وبالذات أوراقها التي تسحق لتزين الأيادي والأرجل، لتعلن مواسم الفرح والبهجة والسرور، تشرق المناسبات ويعم الحبور أرجاء المدن، وتقرع الطبول إيذانا بقدوم البشائر والخيرات. إنه مبتغى الروائية والذي تنكشف دلالاته كلما تعمقت في فصول الرواية، لتجد أبطالها وشخصياتها تسحق الواحدة تلوى الأخرى لتزين وتجمل حياة الآخرين ممن يحيطون بها وعلى سبيل المثال لا الحصر: لالة مريم والدة عويشة، لالة حليمة زوجة سيدي الشيخ، أضف إلى ذلك الشخصية المحورية عويشة التيماوية بطلة الرواية. والقصد من ذلك تحقيق رمزية العنوان وتوازيه مع المتن الروائي، لتكشف أسراره وتفك رموزه ودلالاته وترسم معالمه وتحقق غاياته.

05) سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الأمان، الرباط المغرب، ط/01، سنة 2015، ص 93.

06) المرجع نفسه، ص 100.

3. سيميائية الشخصية:

يقوم المسار السردي في رواية وادي الحناء على شخصيات رئيسية ومحورية، وأخرى ثانوية تحيل كل شخصية من هذه الشخصيات على دلالات رمزية، تسند إليها مجموعة من الأدوار والوظائف السردية المتنوعة نجد منها الطيب والشرير، المنغلق والمنفتح...إلخ، فكل شبيه بالحناء هو رمز للمحبة والصفاء والنقاء والحلم والسعادة، والفرح والأمل والإشراق والإخلاص.

إن كل من يقرأ هذه الرواية سيُبهر بهندستها المعمارية، إنها بالفعل لوحة فنية رائعة تحمل في طياتها لحظات حميمية ممزوج ماضيها بحاضرها، ممزوجة ألامها وأحزانها بآمالها وأفراحها، تشكل هذه اللحظات آفاقا واعدة، ترسم من خلالها الروائية معالم شخصياتها الموسومة بفيض من الحب والحنان والعطاء، المليئة بالطموح والتحدي، الراغبة في جناح التغيير، تمثل " رواية وادي الحناء" ذات الجماعة وكيانها أو ما يسمى برؤية العالم عند لوسيان غولدمان مُؤلف كتاب البنيوية التكوينية، عمدت الروائية من خلالها إلى نقل الواقع التيماوي على لسان شخصيتها المحورية عويشة "وريقة الحنة" بواقع متخيل أخرجته بامتياز إذ « تعيش الشخصيات الروائية مع بعضها البعض – في أي رواية – وفق بنى اجتماعية وواقع اجتماعي متخيل حدده الروائي حينما حدد زمن روايته، وسياقاتها الاجتماعية والتاريخية، بناء على الواقع المعيش، لنعيش – نحن القراء – واقعها التخيلي من خلال أفعالها وأقوالها، ومن خلال مواقفها التي تتقاطع في النص الروائي، ولأن الشخصية الروائية جزء من النسيج الروائي فإنها تتأثر برؤية المؤلف التي يرمي من ورائها إلى تقديم رؤيته للعالم الذي نعيشه»[07]

لقد أتقنت الروائية ببراعة تامة فن تصوير مشاهد فوتوغرافية للرواية فأخرجت مابجعبتها، لتبرز للقارئ عادات وتقاليد البيئة الصحراوية ممثلة في مدينة تيمي الاسم القديم لمدينة أدرار « ولأن ليلة "الحناء" هي ليلة معظمة ولها خصوصيتها في طقوس الزفاف في مدينتي العابقة بالفرح، فقد أقبل أهل العريس بالطبل والزغاريد، وأطلق الرجال البارود من بنادقهم التي كانوا يلوحون بها وهم يرقصون في صفوف منتظمة، وبإيقاعات متناغمة. أما النسوة وخادمات سيدي الشيخ فتحلقن حولي وقد ألبسنني "ليزار" لباسنا التقليدي الجميل... ثم أجلستني زازة خادمة زاوية سيدي الشيخ على فراش صنع من صوف خروف العيد نسميه "الهيدورة"... تصاعدت روائح البخور في الأجواء زكية طيبة، فتعالت الزغاريد وازداد الضرب على الدف والنسوة يرددن "الركبية" أهزوجتنا الشعبية الجميلة.»[08]

تسعى الروائية إلى التعريف بخصوصيات هذه المناطق الصحراوية، ومظاهر احتفالاتها وأعيادها ومناسباتها هذا من جهة، ومن جهة أخرى تسلط الضوء على قضية اجتماعية محضة المرأة التيماوية ونضالها من أجل التحرر من النظرة التقليدية، والتي تعاني فيها هذه المرأة نوعا من التهميش والحرمان من أبسط الحقوق ألا وهي حق التعليم والاندماج في عالم الشغل.

07) عثمان جمعان الغامدي، شخصيات من ورق.. دراسات في السرد، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، ط/01، 2012، ص 175.
08) الرواية مصدر سابق، ص 14.

إن رواية "وادي الحناء" نموذج لجدلية الواقع والخيال، الأنا والآخر، التقليد والتجديد، الرغبة والرهبة، الحلم والحقيقة، تشبثت فيها البطلة المحورية عويشة بكل ما يتيح لها إمكانية الخروج من الواقع المفروض على عاتقها إلى نمط حياتي جديد والذي تجلت بوادره في البحث عن العالم الخارجي المتمثل في عوالم لالة مليكة زوجة سي عثمان، التي أبهرت عويشة برشاقتها تقول عويشة « ولأن إطلالتها كانت تبهرني، كانت بالنسبة لي سيدة من سيدات المجلات التي ندمن قراءتها وتهرب إليها الحفيدات بحثا عن نوافد العالم الخارجي، وكأنها خرجت من إحدى صفحاتها وجاءت لتسعدنا بجمالها وبأناقتها.»[09]

لعل إعجاب عويشة والحفيدات بالمجلات، والإدمان على قراءتها بحثا عن العالم الخارجي دلالة على نية التمرد على الواقع المعيش والرغبة في حياة مغايرة تكسر نمطية تلك العادات والتقاليد، وتسافر بهن خارج أسوار مدينة تيمي دون المساس بالقيم والمبادئ، والتربية الحسنة التي جبلن عليها داخل قصر سيدي الشيخ على يد شخصية فذة كشخصية "لالة حليمة" هذه المرأة التي يضرب بها المثل في الوفاء والإخلاص والعطاء والحنان، وقد حظيت لالة حليمة بمكانة مرموقة ومنزلة اجتماعية رفيعة، أضف إلى ذلك احتلالها الصدارة داخل القصر« لكن الضريبة كانت ألا تغادر البيت الكبير إلا إلى قبرها... لالة حليمة لم تكن تغادر بيتها حتى للعلاج، كانت الطبيبة تحضر إلى البيت لتكشف عليها ولتقدم لها العلاج اللازم.كانت الطبيبة تقوم بذلك عن طيب خاطر، وهي تدرك احترام أعراف سكان المدينة، ولمحبتها للالة حليمة السيدة الجميلة. »[10]

وأنت تقرأ الرواية تتأمل في مجريات أحداثها،تشم عبق وأريج رائحة الحناء العطرة، هذه الرائحة التي تفرض سطوتها على شخصيات الرواية تباعا، ولا سيما شخصية لالة حليمة التي تضرب لنا بها الروائية رمزا ودلالة على البذل والعطاء، وكأنها (أي لالة حليمة) ورقة حناء سحقت لتزين حياة من هم بداخل القصر.

بهذا الشكل تكون الروائية قد وضعت بصمتها ولمستها السحرية، فجعلت التشاكل سمة بارزة في متنها الروائي، إذ يتوازى ويتقاطع مع العنوان الموسوم بـ "وادي الحناء" فكل شخصية تتوسم بالإخلاص والطيبة والحنان، فهي شبيهة بالحناء.

09) الرواية، مصدر سابق، ص 68.

10) الرواية، مصدر سابق، ص 84/83.

تواصل الروائية في تكثيف المشاهد السردية داخل المتن الروائي، ذلك بتقديم شخصيات جديدة تلك التي من شأنها أن تساعد وتعين القارئ في القبض على الدلالات والرموز المتوخاة من توظيفها، إن الهدف من هذا كله وصول الروائية إلى مستوى تطلعات القراء، والحديث باختصار عن لالة مريم شأنها شأن لالة حليمة كيف لا وهي صديقتها الحميمة، كما كان الشيخ الصديق الحميم للحاج جلول، فهؤلاء الأربعة أشبه بأوراق حناء تفيض بالحنان والطيبة وحسن الخلق، وبذل العطاء، ولقد كان الشيخ من الأسباب التي جعلت عويشة تتألق وتستمر في نجاحها وتزداد طموحاتها، وتتأسس نظرتها للمستقبل منذ صغرها تحدثنا عويشة قائلة « أذكر كيف أن جرأتي في الجري نحو الشيخ لآخذ من يده المباركة الحلوى، كانت أول إشارة التقطها سكان القصر ليتفقوا على أنني متميزة عن باقي الأطفال، كنت شعلة من ذكاء ونشاط، إذ تفوقت عليهم في حفظ القرآن وها أنا ألتحق بالمدرسة لأثبت تفوقي وأنا أحافظ على الرتبة الأولى في كل سنوات الدراسة التي ستأتي... أذكر أيضا بأن سؤالا ظل عالقا في طفولتي، وهو سر حبي الشديد للشيخ، لدرجة أنني اعتقدت بأنه جدي أنا الأخرى، وقد يكون ذلك سبب حنانه ورعايته لي، فما زلت أذكر أنني كلما نجحت في الدراسة وتفوقت وأبلغته بذلك لالة حليمة، إلا وجلب لي هدية يعطيها لي بنفسه مما حمسني أكثر للدراسة والنجاح.»[11]

لقد أثبتت الروائية بتفاصيل حكايتها، وسردها لقصة عويشة "وريقة الحناء" أن هذه الشخصية تتميز بنظرة ثاقبة وذكاء منقطع النظير منذ بداياتها، إنها شخصية معبرة عن الواقع الطفولي لأبناء جلدتها مدينة تيمي، وفي الآن ذاته هي امرأة صحراوية بامتياز لها القدرة على إسعاد كل من يحيط بها، ولا سيما « الحفيدات المعزولات عن العالم الخارجي كنت أنا عويشة الطموحة الشعلة من النشاط والحيوية نافذتهن على العالم الخارجي، كما كانت الحفيدات نافذتي إلى عوالم وردية من خلال المجلات والجرائد التي كانت تجلب لهن من بلدان الخليج والمشرق العربيين، بغرض تسليتهن وتثقيفهن وملأ الفراغ في عزلتهن.فكلما وصلت تلك المجلات ترسل الحفيدات إحدى الخادمات لدعوتي أنا وبعض الصديقات لتناول الشاي والاستمتاع بالغنيمة الجميلة.»[12]

بالفعل استطاعت الروائية بفضل تصويرها الدقيق والمتوالي لمشاهد الحكاية داخل القصر مستعينة بالعالم الداخلي للحفيدات لإبراز شخصية عويشة الطفولية المرحة، والمثقفة، المتعلمة التي تجمع بين العلم والأدب، هكذا هي وريقة الحناء دائما تضفي البهجة والفرح والسرور على الآخرين، وتزين حياتهم.

11) الرواية، مصدر سابق، ص 97/96.
12) الرواية، مصدر سابق، ص 102.

ومن شخصيات الرواية المسحوقة اجتماعيا شخصية لالة مريم والدة عويشة، التي صبرت على مرضها وأخفت معاناتها وألمها، لتسعد بذلك قلب ابنتها، وتزين حياتها وتبعث في روحها الفرحة والأمل، ولتكون عونا لها على مواصلة الدراسة والنجاح، وتحقيق كل طموحاتها ورغباتها، تقول عويشة وبعد صرتاع طويل لوالدتي لالة مريم مع المرض، الذي كشفت عنه الطبيبة ريم

« استطعت أن أدرك حينها بأن والدتي هي الأخرى كانت ورقة حناء سحقها المرض ورغم ذلك كانت تزين حياتي بحضورها وهي تكتم ألمها. كل من يسحقه الألم وهو يزين ما حوله، ما هو في حقيقة الأمر سوى ورقة حناء مسحوقة.»[13]

إن التركيز الرواية على شخصية لالة مريم من شأنه أن يلقي الضوء على شخصية عويشة القوية الصلبة التي لم تتأثر بالصراعات الداخلية الناجمة عن التأرجح ما بين الأمل والفرح و بين الألم والقلق، بين الواقع والخيال، فشحذت هممها وعزائمها، ورفعت من مستوى التحديات لديها، وزادت من إصرارها، وأشعلت رغبتها في اعتناق تلك الأفق المستقبلية، التي لا سبيل في الوصول إليها سوى التمرد وقلب كفة الحاضر المعهود ونمط المعيشة السائد، وقد كان يوم حصولها (أي عويشة) على شهادة البكالوريا بؤرة التغيير في مسار الأحداث في اعتراف منها« أما يوم حصولي على شهادة البكالوريا فكان الحدث الذي كسر الجمود في المدينة، فرحة أخي الحاج موسى كانت لا تضاهى أقام الولائم خص لها الذبائح وألذ المأكولات، سمعت طلقات البارود وجاءت الفرق الفلكلورية تشارك أبناء الحاج جلول فرحتهم بنجاح عويشة "وريقة الحنة". سيدي الشيخ هو أيضا أعطى الإذن لحرمه لالة حليمة لتقيم حفلا في القصر، دعت إليه زوجات أعيان المدينة وبناتهن، كما دعت زوجة أخي الحاج موسى وبناته، دعت أيضا أخواتي وأمهاتهن وبناتهن، فجئن يلبسن أجمل الفساتين، يحملن لي الهدايا ويزغردن.»[14]

إن نجاح عويشة وحصولها على شهادة البكالوريا يعد بمثابة النور الذي أنار دربها، وكسر الروتين والجمود خاصة بعد وفاة والدتها، وقد شكل هذا الحدث نقطة تحول هامة في حياتها من الحزن واليأس إلى الفرح والأمل بغد مشرق نافذته في الأفق ولوج الجامعة والخروج من قيد العادات والتقاليد والأعراف المفروضة على النساء في مدينة تيمي، إن هذا الحدث لم يكن حدثا عاديا، إذ فتح أمام عويشة أبواب الفرج والنجاة من طوق الأمية إلى طوق العلم والمعرفة ذاك النور الذي يرتجى.

13) المصدر نفسه، ص 126.

14) المصدر نفسه ص، 146.

4. سيميائية الزمن والمكان:

1.4 سيميائية الزمن:

لقد أضحى للزمن أهمية بالغة في أي نص كان شعريا أم روائيا، لا يمكن لأي كان الاستغناء عن خدماته، ولهذا نجد أن الروائية أولت شأنا كبيرا للزمن، إذ يمتزج بين الماضي والحاضر للوقوف على مجريات الأحداث، ومادامت الروائية تحاكي فترة زمنية مضت فهي تجعل من حاضرها نقطة ارتكاز وجسر امتداد لماضي عويشة، وما دل على ذلك تكرار الفعل " كان " أكثر من مرة، والأفعال الدالة على زمن مضى: (حاول، دفع، عاد، أخذ، بكت، خرج، غادرت، جلس، أشارت... إلخ) وفي صريح العبارة لعويشة « اليوم وقد هبت رياح الزمن قوية وقذفتني إلى هوة العمر، ملتحفة بالذكريات، مثقلة بأمراض الشيخوخة تنساب إلى سمعي كلمات أغنية عشقتها: داني داني يا داني أنا *** وأنا يا الناس صَبَّحت على اللّي نبغيه»[15]

يعد المزج بين الماضي والحاضر واحدة من أهم الآليات السردية الحديثة التي تتيح للروائية آفاقا واسعة للتعبير بحرية، وللمزج بين خيوط الأزمنة الحاضرة والماضية، بين الواقع والخيال، لجأت الروائية إلى توظيف الذاكرة هذه التي تظل « تشتغل وتشتغل، وتخمد وتنهار أمام الحدث (موت الأم مثلا) تعمل على المماثلة والموازنة والمقارنة عبر إحصاء التفاصيل ومقايستها، وتقتحم عوالم الواقع، والخيال والحقيقة والأسطورة والمعابد والمنائر، والمعاهد والجامعات، تختزن للحاجة وللحجية والاستدلال، تكون وسيلة للفهم والشرح وتكون دربا ومسلكا وجسرا لتقريب الحدث المنتاب. »[16]

كما يعمل استرجاع الذكريات والأحداث السابقة على منح الشخصية التحرك بدون قيود، وما يهمنا هاهنا التركيز على بطلة الرواية عويشة "وريقة الحناء" التي تسرد وتروي لنا واقعا اجتماعيا وتاريخيا منذ نعومة أظافرها حتى مرحلة الشيخوخة، في مسار حياتي صعب سحقت فيه كأوراق الحناء لتزين حياة الآخرين شأنها شأن والدتها لالة مريم التي « ذكرت لها أنها بعد مرور شهور لم تعارض والدها الحاج جلول عندما أخبرها بضرورة السفر والاستقرار في تيمي. فلقد أصبح هو كل شيء بالنسبة لها، فصارت متأكدة بأنها لم تشعر بغربة في مدينته. والداها أيضا لم يجدا أمام قرار الحاج جلول إلا أن يتمنيا لهما السعادة »[17]

لقد استغلت الروائية تقنية الذاكرة أو التذكر للامتداد في جسور الزمن الماضي لتعرج بنا على شخصيات كان لها عميق الأثر في تكوين شخصية عويشة، وفي اكتساب كل هذه الخصال والسمات المميزة، التي صنعت منها شخصية قوية، طيبة، صبورة، خلوقة وحنونة، إن مثل هذا التذكر ينير جوانب كثيرة من حياة عويشة ويجيب على تساؤلات عدة محل اهتمام القارئ.

15) الرواية، مصدر سابق، ص 19.

16) إدريس الكريوي، بلاغة السرد في الرواية العربية، دار الأمان الرباط، ط/1 سنة 2014، ص 18.

17) مصدر سابق نفسه، ص45.

تتواصل عملية استرجاع ما مضى بغرض سرد الأحداث والوقائع، والوقوف على مقومات الشخصية الصحراوية التيماوية ممثلة في شخص عويشة، وحكاية عشقها للحناء، الذي لم يكن وليد فراغ وإنما عن عقيدة راسخة في الأذهان، هكذا يؤدي الزمن دوره في الحكاية فهو سهم ينطلق من الحاضر إلى الماضي ليرتد مجددا للاسترجاع وعن هذا الاسترجاع تخبرنا عويشة قائلة « استرجعت والدتي لالة مريم تلك اللحظة بالكثير من الحنين والألم أيضا، ذكرت لي كيف أن أمها عانقتها طويلا وهي تقول "بناتي زريعة حنا"، هذه كانت عقيدتها بأن البنت بذرة حناء أينما زرعت تنبت وتمتد أغصانها بهية بأوراقها الخضراء التي تتهافت النسوة لاقتنائها والتزين بها»[18]

لقد تمكنت الروائية جميلة طلباوي بفضل إدراكها لأهمية الزمن، ودوره الفعال في السرد أن تصور لحظات فنية جمالية رائعة ممزوج ماضيها بحاضرها، لتشكل بذلك لوحة إبداعية يستمتع القارئ بفك شفراتها ورموزها ودلالاتها.

2.4 سيميائية المكان:

لا يقل المكان أهمية عن الزمن في المتن الروائي لارتباطه الوثيق بالزمن، ومن جهة أخرى حددت لنا الروائية الحيز المكاني أو الفضاء الذي دارت فيه مجريات الأحداث وادي الحناء بمدينة تيمي الاسم القديم لمدينة أدرار جنوب غرب البلاد، ولا سيما دار سيدي الشيخ التي خصتها الروائية بالحديث في الورقة الثانية من ورقات الرواية، هذا المعلم الديني والتاريخي، وكأن الدار كتيبة من نوع خاص ينتظم فيها الخدم ويؤدون مهامهم على أكمل وجه، أشبه ما يكون بخلية نحل، فوصف المكان بالضرورة يعرفنا عن الشخصيات المقيمة فيه، وقد أفسحت الروائية المجال لعويشة للوصف حين تقول « كانت تلك المرة الأولى التي تدخل فيها لالة مريم القصر الكبير أو دار شيخ الزاوية، فتكتشف عالما آخر صاخبا بحياة تختلف كثيرا عن الخارج، أذهلها النظام الدقيق الذي يحكمه ابتداء من توزيع الأجنحة وكل جناح متكون من عدة غرف واسعة مؤثثة بأفرشة ونمارق، جناح سيدي الشيخ وخلوته، جناح زوجته، جناح ابنته الكبرى تقيم فيه مع زوجها وأبنائها، جناح ابنته الصغرى تقيم فيه مع زوجها وأبنائها وجناح لابنه الوحيد سي عثمان، وجناح للضيوف مهيأ بكل ما يحتاجه الضيف المقيم لعدة أيام»[19]

إن لغة الوصف المكاني هذه لغة دقيقة، كشفت لنا تفاصيل دقيقة كان لها عميق الأثر في تكوين شخصيات الرواية، وهي شخصيات مستمدة من الواقع تساير خصوصية المكان الذي كان حضوره فعالا منذ البداية حتى النهاية، فأحداث القصة بدأت من وادي الحناء وآلت إليه.

18) الرواية، مصدر سابق، ص 46.

19) الرواية، مصدر سابق، ص 53.

ونحن نطالع رواية وادي الحناء نجد الروائية تتماهى مع شخصية عويشة وتمتزج بأحاسيسها، وتعيش في عمق ذاكرتها، أضف إلى ذلك أنها تتقمص دورها في كثير من الأحيان، وللحناء تأثير في ذلك، فالحناء رمز ضارب في أعماق الماضي، تخبرنا عويشة عن علاقتها بالحناء أنها لم يكن يوم زفافها فقط وإنما يعود ذلك إلى أيام الجامعة، وكما سلف الذكر الحناء رمز من رموز الحياة، الخصب والنماء، الجمال، الافتخار والاعتزاز بالهوية التيماوية فقد « انتبهت خيرة أول طالبة أصادفها في مدخل الجامعة إلى الحناء التي تزين كفي، سألتني إن كنت عروسا، ضحكت وأنا أجيبها بالنفي، تساءلت عن سبب تزييني ليدي بالحناء، أجبتها بأنني أتفاءل بها فأنا من مدينة لها رائحة الحناء، وهكذا لن أشعر بالغربة هنا في مدينة لها رائحة البحر.»[20]

يقال من تنكر لأصله تنكر لأبيه، ذلك أن للأصالة رموز أسماها الحب والوفاء، وقد تجلى هذا الحب والوفاء في حكاية عشق بطلة الرواية "وريقة الحناء" عويشة للوطن الأم، مدينة تيمي وأناسها، إلى درجة أنها تهوى مناداتها بـ "عويشة التيماوية"بدلا من التواتية أو الأدرارية، وللون سمة بارزة تعكس ذات عويشة، وانتمائها للمدينة (أي تيمي)، الاسم القديم لمدينة أدرار، مصدر الفخر والاعتزاز إذ تقول « عودت زملائي في المعهد أن ينادوني عويشة التيماوية بدلا من عويشة التواتية أو الأدرارية، نطقي لحرف "ذ" على أنه "ز"، الملحفة التي كنت أرتديها بين الفينة والأخرى، تفوقي الدراسي كلها أشياء جعلتني متميزة بين الطلبة الذين جاءوا من مختلف مدن الجنوب الغربي الجزائري .»[21]

لقد كان من المنطق وصف عويشة بالمرأة الصحراوية الأصيلة، المتعلمة والمثقفة، المتطلعة إلى الآفاق، صاحبة المبادئ والقيم السامية، فعلى الرغم من سفرها إلى مدينة وهران لمواصلة دراستها إلا أنها ظلت وفية لمسقط رأسها الأم مدينة تيمي، وللحناء سر في ذلك « وبناء عليهفإن علاقة الفرد بالفضاء (بالأشياء) تمنح لحركاته معنى خاص "يفضح" أصوله وجذوره .»[22]

نخلص بعد هذا كله إلى أن المكان لم يعد عبارة عن مجموع أمكنة فحسب تمثل البيت أو الشارع، أو المقهى...إلخ، بينما أضحى ذلك الفضاء الرحب الممتد الواسع الذي تختلجه مجموعة من الروائح والألوان والأحاسيس والمشاعر، وعلى سبيل المثال لا الحصر رائحة الحناء ولونها، وما تتركه من أثر في نفسية كل من يراها، فهي تعد رمزا للانتماء إلى الوطن أو المنبع الأصل "وادي الحناء مدينة تيمي" مسقط رأس عويشة وريقة الحناء.

20) المصدر نفسه، ص 150.

21) المصدر نفسه، ص 151.

22) سعيد بنكراد، مرجع سابق، ص 147.

5. البنية السطحية و البنية العميقة:

1.5 البنية السطحية:

في مقاربتنا السيميائية لهذه الرواية نحتاج إلى الوقوف على البنيات الثاوية في المتن الروائي، وهي تتشكل من بنيتين أولاهما البنية السطحية التي نقف من خلالها على الظاهر العام الذي نحدد فيه الوظائف السردية للشخصيات، وقد منحتنا رواية وادي الحناء للروائية جميلة طلباوي هذه الميزة، فهي عبارة عن حكاية أو قصة تروي وتسرد أحداث ووقائع، تسلط الضوء على جانب من جوانب حياة المرأة الصحراوية ممثلة في شخصية عويشة "وريقة الحناء"، هذه المرأة الصامدة التي تحدّت بعزيمة وإصرار الظروف الصعبة والقاسية، كان هدفها الأساسي هو كسر تلك النمطية السائدة داخل أسوار المجتمع التيمي (الأدراري)، القاضي بعدم خروج المرأة إلا لبيت زوجها.

إن هدف عويشة هدف نبيل، الغرض منه هو تحقيق الذات بالحصول على مهنة مستقبلية واعدة، كأن تصبح معلمة أو طبيبة...إلى غيرها من المهن، وكل ذلك خدمة للوطن عامة ومسقط رأسها مدينة تيمي، شأنها شأن الكثير من النساء الجزائريات اللواتي قدمن خدمات جليلة لوطنهن الجزائر، وفي الورقة الثامنة الموسومة بعنوان "رائحة الحنّاء طعم الفرح" تَحقَّق ما كانت تصبو إليه البطلة عويشة، إذ قررت بعد تدهور الأوضاع الأمنية بمدينة وهران الرجوع إلى مدينة تيمي، لتلتحق بسلك التعليم هناك كانت فرحة الجميع بعودتها « وكم كانت سعادتهن غامرة حين أعلنت لهن قرارها عن عدم العودة إلى جامعة وهران، وبأنها قررت أن تلتحق بسلك التعليم في تيمي.»[23]

إن تحليل البنية السطحية يجعلنا نقف عند حدود الفكرة السائدة والمهيمنة في أي نص، وتُبرز لنا بوضوح أهمية الفاعل (الشخصية) في السرد الروائي، ومن ثم استخراج الدلالات والرموز العامة، ولا يكتمل التحليل والدراسة على المستوى السطحي « ما لم نستقرئ فيها ضروب الدلالة المتمخضة عن تلك البرامج، ما لم نسترسل عمقها بالكشف عن الآلية المنطقية المتحكمة في وجوه الاختلاف والانزياح، والسبيل إلى ذلك، تتبع مجموع العلاقات في نظام سيرورتها وإسقاطها على شبكة العمليات الرامية إلى تحديد الدلالة تحديدا.»[24]

نستشف من خلال هذا بأن التحليل السيميائي لأي نص يستدعي بالضرورة الوقوف على مستويين المستوى السطحي، والذى يمنحنا مجموع معطيات تبقى ناقصة من دون الوقوف على المستوى العميق الذي يحدد الدلالات والرموز.

23) الرواية، مصدر سابق، ص164.

24) نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر. ص 91.

1.5 البنية العميقة:

لقد كان رصد البنية العميقة للمتن الروائي أمرا يسيرا بفضل تقسيم الروائية روايتها إلى ثماني ورقات لكل ورقة حكاية، تشكلت عبر مسارات مختلفة هي أشبه ما تكون بمسار تحول الحناء في البداية بذرة وعشب أخضر، يتحول بعد ذلك إلى عيدان وأوراق، تسحق في النهاية لينتج عنها مسحوق أحمر تتزين به الأيدي والأرجل، وتتجمل به النساء وحتى الرجال في المناسبات والأفراح والأعياد...إلخ، وهذا التحول كما أشرنا شبيه بتحول مسار الأحداث الذي تحتل فيه عويشة "وريقة الحناء" الفاعل الرئيسي، للدلالة على رمز التمرد وعدم الاستسلام لعادات وتقاليد المنطقة.

لقد استطاعت عويشة بفضل عزيمتها وذكائها ومثابرتها أن تغرس أفكارها بأن العمل والدراسة والنجاح لا يلغي أنوثة المرأة، وأن المرأة العاملة تدخل المطبخ وتقوم بأشغال البيت، ولا يمكن أن تتحول إلى رجل مهما كان الحال، فالتعليم مهنة كباقي المهن، أي العمل في البساتين، وصنع الأطباق والحلي، ولم تكن عويشة "وريقة الحناء" وحدها رغم أنها كانت يتيمة فقد كانت تحيط بها مجموعة من العوامل المساعدة وهو ما جاء على لسانها إذ تقول « لكن أهلي وحفيدات الشيخ وابنتيه ولالة حليمة، والخادمات الوفيات زازة وفانَّة وعاشورة كلهن شاركنني فرحتي، كلّ واحدة بطريقتها وحسب الأعراف التي تنظم حياتنا في تيمي مدينة الخصب والفرح.»[25]

وتبقى ذات عويشة "وريقة الحناء تتأرجح بين طرفين طرف يسعى للمساعد ويمدها بشعور وإحساس قوي في الرغبة بالتغيير ومن بين هؤلاء نجد (الحاج موسى – سيدي الشيخ – لالة حليمة – حفيدات سيدي الشيخ)، أما الطرف الآخر فكان يرفض مسألة إكمال عويشة لدراستها تصرح وتقول « لم يكن خالي الوحيد الذي اعترض على سفري وعلى مواصلة دراستي، حتى إخوتي قاطعوني، واتخذوا موقفا من أخي الحاج موسى. لكن أخي الحاج موسى لم يهتم لهذا كله، كان يقول لي بعد أن أحصل على الشهادة الجامعية وأعود إلى تيمي سيندمون على معارضتهم، وأكثر من ذلك سيدفعون بناتهم لمواصلة تعليمهن في جامعات المدن الكبرى في شمال البلاد.»[26]

لأهمية البنية السطحية والبنية العميقة لا يمكن الاستغناء عن إحداهما، فالأولى ترصد الشكل العام للنص الروائي، بينما ترصد البنية العميقة شبكة العلاقات الداخلية، وسنوضح ذلك لاحقا في شكل خطاطة سردية أ ما يسمى بالنموذج العاملي، نوضح من خلاله البرنامج السردي لرواية وادي الحناء.

25) الرواية، مصدر سابق، ص174.
26) المصدر نفسه، ص 148.

6. النموذج العاملي:

تهدف هذه المقاربة السيميائية لرواية "وادي الحناء" الكشف عن المعاني والمقاصد التي ينطوي عليها المتن الروائي، باعتباره نسيجا من العلاقات تتآلف فيما بينها أحيانا وتتنافر وتتباعد أحيانا أخرى ، تتشكل هذه العلاقات من مجموعة ثنائيات تصور لنا هذا الجدل القائم بين الشخصيات، والمتمظهر في مجموعة العوامل تتحكم فيها علاقات مختلفة تتراوح بين التواصل والتكامل والرغبة أحيانا، والصراع والتعارض أحيانا أخرى، وهو ما يطلق عليه في الحقل السيميائي بالنموذج العاملي « باعتباره مستوى مشتقا من النموذج التكويني (ظهور العمليات من صلب العلاقات). ويتكون هذا النموذج من ست خانات موزعة على ثلاثة أزواج، وكل زوج محدد من خلال محور دلالي يحدد طبيعة العلاقة الرابطة بين حدي كل زوج على حدة، وطبيعة العلاقة الرابطة بين الأزواج الثلاثة، ويعطي كريماص التمثيل التالي لنموذجة »[27]

مرسل – موضوع – مرسل إليه

معيق – ذات – مساعد

على هذا الأساس تقوم الترسيمةالعاملية أو الخطاطة السردية لرواية وادي الحناء للروائية جميلة طلباوي على مايلي:

1.6 العوامل:

العامل المرسل: الحاج جلول – لالة مريم – حفيدات سيدي الشيخ

العامل الموضوع: تحقيق النجاح– الشهادة – المركز (الحق في التعليم ودخول عالم الشغل)

العامل المرسل إليه: الأفق – المستقبل

العامل المساعد: الرغبة في التغيير – الحاج موسى – سيدي الشيخ – لالة حليمة – حفيدات سيدي الشيخ

العامل الذات: عويشة وريقة الحناء

العامل المعيق: خال عويشة – المجتمع التيمي.

2.6 العلاقات:

أ) علاقة تواصل وإبلاغ بين العامل المرسل و العامل المرسل إليه.

ب) علاقة تكامل ورغبة بين العامل الذات و العامل الموضوع.

ج) علاقة صراع وتعارض بين العامل المساعد و العامل المعيق.

27) سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، منشورات الاختلاف، المغرب، ط/02 ص 47.

7. خاتمـة:

خلاصة القول تمثل عويشة البطلة الرئيسية والمحورية التي تدور حولها أحداث رواية وادي الحناء، فهي شخصية طموحة ترغب في التغيير والارتقاء إلى مراتب عالية، امرأة أصيلة محبة لمسقط رأسها، شخصية متزنة محبوبة من طرف الجميع خلوقة، ودودة، ملأت حياة كل من عرفها بالفرح والبهجة والسعادة، إنها حقا شخصية رائعة، رسمت الروائية معالمها بدقة وأبرزت سماتها بشكل واضح وجلي، هذا وقد تناولت الروائية أسماء وشخصيات بارزة اختيرت عن وعي وإدراك تام لمقوماتها، فهي رموز ومعالم ترتسم في ذهن القارئ بمجرد سماع أسمائها ممثلة في شخص سيدي الشيخ هذا المعلم الديني والتاريخي المحض لمدينة تيمي يحظى بمكانة مرموقة، له تأثير قوي ليس على ساكنة تيمي فقط وإنما على كل من وطأت قدماه القصر العتيق، والحكاية نفسها مع الحاج جلول والد عويشة، لالة حليمة زوجة سيدي الشيخ، ولالة مريم والدة عويشة، حفيدات الشيخ، دون أن ننسى خادمات القصر فانّة، عاشورة، زازة.

وقد أتاح لنا تعاملنا مع التحليل السيميائي فرصة الكشف عن بنيات وشفرات ورموز ودلالات هذه الرواية، انطلاقا من سيميائية العنوان الموسوم بـ" وادي الحناء " بوابة الولوج إلى المتن الروائي والذي يتقاطع ويتوازى معه، والذي اختارته الروائية بامتياز، كما كان للغلاف والألوان سمة بارزة في رسم البهجة والسرور تلك الألوان الزاهية التي تبعث على الارتياح والقوة والنشاط، والثقة بالنفس، أما سيميائية الشخصية فقد أتاحت لنا التقرب والتعرف على شخصيات الرواية وسحر الحناء وتأثيرها الفعال في رسم معالم هذه الشخصيات، وإن كنا قد اقتصرنا مجال الدراسة على نماذج منها بحسب الضرورة، هذا وقد شكّل الزمان والمكان مجتمعين أهمية بالغة في سرد الأحداث والوقائع، وإبراز مقومات شخصيات الرواية عامة وشخصية عويشة على وجه التحديد، أضف إلى ذلك ما أفرزته البنية السطحية والبنية العميقة وكذا النموذج العاملي من علاقات وصراعات دارت مجرياتها بمدينة تيمي(الاسم القديم لأدرار منطقة بالجنوب الغربي للبلاد).

لهذه الأسباب وأخرى شكلت رواية وادي الحناء للروائية جميلة طلباوي أفقا واعيا ومتمردا ينفتح على آفاق مستقبلية واعدة ومشرقة تنال فيه المرأة التيماوية حظها ونصيبها من التعليم وولوج عالم الشغل، محافظة بذلك على قيمها ومبادئها الأخلاقية السمحة، وتسهم إلى جانب التعليم والشغل في تربية الأبناء كما هو الحال مع عويشة " وريقة الحناء " التي جمعت بين التعليم والعمل وتربية ابنتها حليمة التي أصبحت طبيبة.

8. قائمة المصادر والمراجع:

إدريس الكريوي، بلاغة السرد في الرواية العربية، دار الأمان الرباط، ط/1 سنة 2014.

جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، دار ميم للنشر، الجزائر، ط/01، سنة 2018.

سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الأمان، الرباط المغرب، ط/01، سنة 2015.

سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، منشورات الاختلاف، المغرب، ط/02 سنة 1994.

صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط/01، سنة 1994.
عثمان جمعان الغامدي، شخصيات من ورق.. دراسات في السرد، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، ط/01، 2012.
كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها)، مراجعة وتقديم د.محمد حمود المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان ط/01 سنة 2013.
نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر. سنة 2008.

9. هوامش:

01) جميلة طلباوي، رواية وادي الحناء، دار ميم للنشر، الجزائر، ط/01، سنة 2018، ص 13.
02) صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط/01، سنة 1994، ص 70.
03) كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها)، مراجعة وتقديم د.محمد حمود المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان ط/01 سنة 2013، ص 09.
04) المرجع نفسه، ص 30.
05) سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الأمان، الرباط المغرب، ط/01، سنة 2015، ص 93.
06) المرجع نفسه، ص 100.
07) عثمان جمعان الغامدي، شخصيات من ورق.. دراسات في السرد، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، ط/01، 2012، ص 175.
08) الرواية مصدر سابق، ص 14.
09) الرواية، مصدر سابق، ص 68.
10) الرواية، مصدر سابق، ص 84/83.
11) الرواية، مصدر سابق، ص 97/96.
12) الرواية، مصدر سابق، ص 102.
13) المصدر نفسه، ص 126.
14) المصدر نفسه ص، 146.
15) الرواية، مصدر سابق، ص 19.
16) إدريس الكريوي، بلاغة السرد في الرواية العربية، دار الأمان الرباط، ط/1 سنة 2014، ص 18.
17) مصدر سابق نفسه، ص45.
18) الرواية، مصدر سابق، ص 46.
19) الرواية، مصدر سابق، ص 53.
20) المصدر نفسه، ص 150.
21) المصدر نفسه، ص 151.
22) سعيد بنكراد، مرجع سابق، ص 147.
23) الرواية، مصدر سابق، ص164.
24) نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر. سنة 2008.ص 91.
25) الرواية، مصدر سابق، ص174.
26) المصدر نفسه، ص 148
27) سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، منشورات الاختلاف، المغرب، ط/02 سنة 1994. ص 47.

loudiboufelja@gmail.com